البناء الإعلامي للواقع السياسي الجزائري في القنوات التلفزيونية الخاصة
دراسة وصفية مقارنة للنشرات الإخبارية لقنوات الشروق tv الدزاير tv والخبر tv 2016

Construction of the Algerian political reality in private channels
A descriptive comparative study of the new scasts of Echourouk tv, Dzair tv, KBC tv 2016

ياسمينة هريدة
طالبة دكتوراه
المدرسة الوطنية العليا للصحافة و علوم الإعلام
yasminaherida@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2019/05/22 تاريخ القبول: 2019/11/03 تاريخ النشر : 2020/01/14

الملخص:
أدى الانفتاح على القطاع الخاص في السنوات الأخيرة إلى تكاثر متسارع في القنوات التلفزيونية الخاصة، التي نافست الحضور الإعلامي المهيمن للتلفزيون العمومي وأوجدت بذلك فضاء مؤثرا في تشكيل الرأي العام، وسط تنوع كبير في التوجهات والسياسات التحريرية والبرامج المقترحة. وتحول الفضاء السمعي البصري إلى مجال للمنافسة التجارية والسياسية أيضا.
وفي هذا الإطار، تأتي هذه الورقة البحثية لمحاولة قراءة واقع ومعطيات الفضاء السمعي البصري في الجزائر، من خلال التركيز على ثلاث قنوات تلفزيونية خاصة (الشروق، الخبر، دزاير) .مما يفسح لنا المجال لطرح تساؤلات عديدة بخصوص الدور الذي تضطلع به ومدى قدرتها على تقديم تغطية إعلامية متوازنة وتصوير الواقع السياسي في الجزائر ، من خلال الجرأة في تداول الخبر و تناول القضايا وبسط وجهات النظر المتباينة.

الكلمات المفتاحية: القنوات التلفزيونية، الواقع السياسي، البناء الإعلامي ، النشرة الإخبارية، التلفزيون الخاص.

Abstract:
Since the opening of the Algerian broadcasting space, several private TV channels have emerged, among them five channels only legally activate in Algeria. This situation has been hindering for years the emergence of free and independent television channels.

The article reviews the results of the analysis of the CHOUROUK TV, KBC TV and DZAIR TV news programs during the period 2016-2017. It also aims to define the logic of treatments adopted to build image of the Algerian political realities.

Keywords : news; political reality; Algeria; program; channel

مقدمة:

أدى الانفتاح على القطاع الخاص في السنوات الأخيرة إلى تكاثر متسارع في القنوات التلفزيونية الخاصة في الجزائر بجميع أنواعها . فمنذ سنة 2012، تحول الفضاء السمعي البصري إلى مجال للمنافسة التجارية والسياسية أيضا مع ظهور فضائيات تلفزيونية خاصة نافست الحضور الإعلامي المهيمن للتلفزيون العمومي و أوجدت بذلك فضاء يساهم في تشكيل الرأي العام وسط تنوع كبير في التوجهات والسياسات التحريرية والبرامج المقترحة . وفي هذا الإطار، تأتي الدراسة لمحاولة قراءة واقع و معطيات الفضاء السمعي البصري في الجزائر، من خلال التركيز على ثلاث قنوات تلفزيونية خاصة (الشروقTV، الخبرTV، دزاير TV) باعتبارها قنوات فاعلة في الساحة الإعلامية وامتداد لجرائد عريقة لها باع في تشكيل الثقافة الإعلامية لدى القراء في الجزائر . هذا التنوع الاعلامي يفسح لنا المجال لطرح تساؤلات عديدة بخصوص واقع هذه القنوات التلفزيونية والدور الذي تضطلع به ومدى جرأة هذه القنوات في تناول القضايا السياسية وبسط وجهات النظر المتباينة. ولتحقيق ذلك، ركزت الدراسة على نشرات الأخبار التليفزيونية لما تمثله من فضاء مهم لممارسة الاتصال السياسي بين السلطة السياسية وقوى المجتمع الأخرى.

الاشكالية

جاء انطلاق القنوات التلفزيونية الخاصة في المشهد الإعلامي الجزائري في خضم الربيع العربي فكانت بذلك بدايتها سياسية، ما جعل هذه القنوات تتميز بطريقة نقلها ومعالجتها للأحداث التي تخص الشأن الداخلي الجزائري. حيث حاولت نقل الاحداث وما يجري داخل الجزائر وخارجها مع السماح للمواطن الجزائري التعبير عن مشاكله و الاوضاع التي يعيشها .

فبعد ان كان القطاع محتكرا لسنوات طويلة من قبل الدولة والتي سعت لتوجيه الرأي العام وتشكيله وفقا لأهدافها من خلال التركيز على نوع من الأخبار وتضخيمها مقابل إهمال

أحداث أخرى. جاءت القنوات الخاصة لتكون البوابة والنافذة التي يطل من خلالها المشاهد الجزائري على الواقع بكل مكوناته وجوانبه خاصة ما تعلق بالحياة السياسية و تصوير الواقع السياسي بشكل مختلف وفق رؤى وتصورات وقوالب اعلامية متعددة.

فشكلت هذه المعطيات الجديدة قفزة نوعية في المشهد السمعي البصري الجزائري خاصة وأن هذه القنوات كان لها انعكاس كبير على نشر الرسائل الإعلامية المصورة خصوصا ما تعلق بالنشرات الإخبارية والتي تلعب دورا هاما في تكوين الرأي العام باعتبار أنها من بين أهم المصادر التي يستقي منها المشاهد المعلومات والأخبار.

فالنشرات الإخبارية تنظم ادراك المشاهد للواقع السياسي وتقوي وعيه بالفاعلين في الحقل السياسي وجل الرهانات التي تحيط به من خلال ترتيب الأولويات و إثارة انتباهه إلى المواضيع والقضايا التي تستدعي الاهتمام والتفكير، اضافة إلى تحديدها للكيفيات التي يقيم من خلالها الجمهور الفاعلين السياسيين. (النوفلية، 2017) [1]

وباعتبار النشرة الاخبارية منتوج إعلامي فهي ليست بالضرورة مرآة للواقع تعكسه كما هو بكل موضوعية بل هي تقدم تمثلا لهذا الواقع وصورة له تقوم ببنائها من خلال مختلف الاحكام الاختيارية التي تحدد بطريقة أو بأخرى معايير ترتيب الأخبار وقيمتها بالنسبة للجمهور حسب رؤية القناة (هاملتون، 2002) [2].

وفي هذا الإطار، تأتي الدراسة لتحليل مضمون النشرات الإخبارية الرئيسية التي تبثها القنوات الخاصة (الشروقTV، الخبرTV، دزايرTV) وتحديد تركيبة التمثل الإعلامي للواقع السياسي فيها خصوصا وأن العلاقة بين التلفزيون والسياسية قوية جدا واختيار الأخبار والفاعليين السياسيين ليس محكوما بالضرورة بأهمية الخبر بل بقواعد الثقافة الصحفية للوسيلة الاعلامية و توجهات القائمين عليها.

وعليه نطرح السؤال المحوري الذي ينبني عليه الاطار العام للدراسة ألا وهو:

كيف تبني القنوات التلفزيونية الخاصة (الشروقTV، الخبرTV ودزايرTV) الواقع السياسي الجزائري من خلال نشراتها الاخبارية ؟

فرضيات الدراسة

- هناك تركيز كبير على نشاطات الحكومة في النشرات الاخبارية للقنوات التلفزيونية الخاصة (الشروق TV، الخبر TV ودزايرTV).

- القنوات التلفزيونية الخاصة (الشروقTV، الخبرTV ودزايرTV) تبني الواقع السياسي على أساس قيمة الصراع.

- القنوات الخاصة (الشروقTV، الخبرTV ودزايرTV) تسوق خطابات سياسية شعبوية عاطفية .

أهداف البحث

تسعى الدراسة للوصول إلى تحديد الأطر المشتركة والمختلفة التي تحكم عملية البناء الإعلامي للواقع السياسي الجزائري من خلال التعرف على المساحة الزمنية للأخبار السياسية في النشرات الرئيسية للقناة والموضوعات التي تم التركيز عليها بالإضافة إلى حجم اهتمام كل قناة بالأخبار السياسية مقارنة بالأخبار الأخرى المقدمة والمصادر الإخبارية التي تستقي كل قناة منها الأخبار السياسية ناهيك عن أبرز الشخصيات السياسية التي تحظى بالظهور المتكرر في كل قناة.

منهجية البحث

تندرج الدراسة ضمن الدراسات الوصفية التي تعمل على تحليل وتصوير وتقويم خصائص مشكلة محددة (مرسلي،2003)[3] ما يسمح لنا بوصف النشرات الاخبارية وتحليل وتقييم خصائص الخبر السياسي بهدف التعرف على كيفية تمثيل هذا الواقع وتقديم تفسيرات له وفقا لما جاء في اشكالية الدراسة .

منهج الدراسة

تعتمد هذه الدراسة على منهج المسح باعتباره من أنسب المناهج العلمية ملائمة للدراسات الوصفية ويعرف المنهج المسحي بأنه دراسة شاملة مستعرضة ومحاولة منظمة لجمع البيانات وتحليل وتفسير وتقرير الوضع الراهن لموضوع ما في بيئة محددة ووقت معين (عوض، 2002)[4]. وتم الاستعانة بهذا المنهج بهدف جمع الملاحظات والمعلومات التي تمكننا من تحديد

القيم والمعايير المعتمدة من قبل القنوات التلفزيونية الخاصة لاقتناء وصياغة الاخبار السياسية.

أدوات جمع البيانات

تعتمد الدراسة على مجموعة من الأدوات المنهجية التي تمكننا من جمع المعلومات والبيانات الضرورية، و هذه الادوات تتمثل في :

الملاحظة المباشرة : تسمح بمشاهدة الظاهرة محل الدراسة عن كتب في اطارها المتميز ووفق ظروفها الطبيعية. (الحسن، 2005)[5] وبالنسبة للدراسة فقد اجرينا ملاحظاتنا المباشرة داخل قاعات التحرير الخاصة بالقنوات الخاصة، إذ شهدنا عملية توزيع المواضيع السياسية ومختلف التوجيهات المقدمة للصحفيين اثناء اجتماع التحرير الذي يقام قبل الذهاب لتغطية النشاطات السياسية.

المصادر المكتوبة : تمثلت في المراجعة النقدية للأدبيات المتعلقة بالنظام السياسي الجزائري وواقع قطاع الإعلام في الجزائر بالإضافة الى المعطيات الاخرى المستقاة عن الممارسة السياسية والإعلامية في الجزائر والتي حصلنا عليها من الدراسات السابقة .

تحليل المضمون : تعتمد الدراسة على تقنية تحليل المضمون من منطلق انها تعنى بمضمون الرسائل مثلما جاءت في حواملها الفيزيائية كما انها تقنية تساعدنا على التركيز على الرسائل كما هي في اطار فعل اتصالي مبني لذاته(Bonville, 2000) [6] .

في هذه الدراسة استخدمنا تقنية تحليل المضمون بشقيها الكمي والكيفي بهدف تحليل مضمون نشرة أخبار القنوات الخاصة (دزاير –الخبر – الشروق) .

فبالنسبة الى التحليل الكمي فقد اعتمدنا عليه لرصد مستويات الاستراتيجية التي استخدمتها وسائل الإعلام الخاصة في البناء الإعلامي للواقع السياسي الجزائري والوقوف على مكونات هذا البناء .كما استخدمنا تحليل المضمون الكيفي الذي يستمد معطياته من الإطار النظري الذي انطلقت منه هذه الدراسة، بالإضافة الى القراءة النقدية للثقافة السياسية والمشهد الاعلامي السمعي البصري في الجزائر.

مجتمع البحث

يعد مجتمع البحث هو" المجتمع الأكبر أو مجموع المفردات التي يستهدف الباحث دراستها لتحقيق نتائج الدراسة". (جابر،2003)[7] وباعتبار اننا نحاول دراسة النشرات الاخبارية للقنوات الخاصة لمعرفة كيفية بناء الواقع السياسي الجزائري فيها فإن مجتمع البحث هو جل النشرات الاخبارية التي بثت خلال مدة الدراسة (جانفي 2016-ديسمبر 2016).

عينة الدراسة :العينة كما عرفها محمد عبد الحميد هي عبارة عن "عدد محدود من المفردات التي سوف يتعامل الباحث معها منهجيا". (الحميد،2015)[8] تتناول هذه الدراسة البناء الاعلامي للواقع السياسي الجزائري من خلال تحليل النشرات الإخبارية لتلات قنوات هي قناة الشروق tv، الخبرtv، دزايرtv، خلال الفترة الممتدة من جانفي 2016 إلى غاية شهر ديسمبر 2016. (12شهرا) ولصعوبة الحصر الكلي الشامل لمجتمع البحث المكون من مئات نشرات الاخبار تم اختيار العينة العشوائية المنتظمة باستخدام أسلوب الدورة، حيث تم اختيار المفردة الأولى عشوائيا يوم السبت من الأسبوع الأول من شهر جانفي من سنة 2016 المصادف لـ 2 جانفي 2016، والمفردة الثانية يوم الأحد من الأسبوع الثاني من شهر جانفي، والمفردة الثالثة يوم الاثنين من الأسبوع الثالث من شهر جانفي، وهكذا. ما سمح بتكوين عينة قوامها 45 نشرة بالنسبة لكل قناة أي ما مجموعه 135 نشرة .

حدود الدراسة

الحدود الزمانية: الدراسة تمتد 12 شهرا أي 48 أسبوع، وقد تم اختيار الفترة بالأخذ بعين الاعتبار امكانية الحصول على المادة الإخبارية لتحليلها بالإضافة إلى جملة من المعطيات السياسية والاعلامية أهمها :

- تعديل الدستور، الذي انتقد من قبل المعارضة.
- صراعات حزبية
- اتهامات بالتدخل في الحياة السياسية تطال جهاز المخابرات
- غليان في الجبهة الاجتماعية و تنظيم عدة اضرابات واحتجاجات
- قضية بيع مجمع الخبر لرجل الأعمال يسعد ربراب.

الحدود المكانية: الدراسة تعنى بالقنوات التلفزيونية الخاصة وهي الشروق TV ، الخبر KBC TV، دزاير TV للأسباب التالية:

- هي قنوات تلفزيونية خاصة ذات شبكة برامجية جامعة وهي امتداد لجرائد عريقة في الساحة الاعلامية.

- الشروق TV ودزاير TV هما من بين القنوات التي تبث من الخارج ولها مكاتب معتمدة في الجزائر بشكل رسمي باستثناء قناة الخبر KBC TV والتي لها مكتب في الجزائر ولكنها ليست معتمدة وبالتالي تم اختيارها لمعرفة مدى تأثير ذلك على العمل الصحفي وتغطية الأخبار التي لها علاقة بالواقع السياسي الجزائري.

-الشروق TV ودزاير TV هما من بين القنوات المملوكة لرجال أعمال معروفين على خلاف قناة الخبر و بالتالي محاولة معرفة العلاقة بين رأس المال والسياسة.

1 . تحليل محتوى النشرات الإخبارية

يعد المنهج المتبع لإجراء الدراسة مستوحى من القواعد الكلاسيكية لتحليل المحتوى، والتي من خلال مضمون النشرات الإخبارية الرئيسية لكل قناة، نقوم ببناء قاعدة بيانات .

ولأن المنهج المقارن يفرض استخدام معايير قياس متطابقة، أجرينا تحليلًا كمّيًا للمحتوى يحتفظ بأبعاد قابلة للقياس.

1.1. وحدات التحليل:

حددنا وحدة التحليل و هي وحدة الخبر. وكل خبر يتم تحديده من خلال تقديم مقدم النشرة للموضوع، إلى غاية تقديم موضوع آخر أو زاوية أخرى لمعالجة الخبر. ويشمل ذلك: مقاطع الفيديو، التعليق على الشاشة، أو المقابلات مع الشخصيات المهمة في الاستوديو .

2.1. فئات التحليل :

أما بالنسبة لفئات التحليل فاخترنا الفئات التالية:

1.2.1 نوع الخبر: نميز في هذه الدراسة بين نوعين من الأخبار السياسية:

الأخبار الوطنية: فنقصد بها كل الأخبار المكرسة بشكل رئيسي لجانب من جوانب الحياة السياسية و تحتوي على معلومات عن النشاط الرئاسي، الحكومي، البرلماني، الحزبي ومختلف

مظاهر الرأي العام. بالإضافة إلى الأخبار التي تشير إلى المؤسسات أو الجهات السياسية الفاعلة والتي تتعامل مع الوضع الاقتصادي، الاجتماعي، والأنشطة النقابية .

الأخبار الدولية: فنقصد بها الأخبار التي تتعلق بحدث يقع خارج الإقليم الوطني أو يشير إلى منظمة دولية تتحدث عن الجزائر أو أخبار تتعلق بالسياسة الخارجية للبلد .

كما حددنا الأخبار الثقافية والرياضية و تلك التي تغطي الحياة الاجتماعية والاقتصادية، لكننا لم نحللها بالتفصيل .

2.2.1 ترتيب الأخبار: قمنا من خلال تحليل فئة ترتيب الأخبار من تحديد ما إذا كان لكل قناة من القنوات المدروسة منطق في ترتيب الأخبار و أي أخبار توليها أهمية أكبر. لأن الأخبار التي تحتل المراتب الأولى في النشرة الاخبارية تعد أكثر إثارة للاهتمام وأفضل للاستيعاب من تلك المصنفة في المراتب الأخيرة .

3.2.1 المدة : وهي مؤشر على الأهمية التي تمنحها القناة للأحداث. فكلما طالت المدة المخصصة لمعالجة خبر سياسي معين ، كلما ازدادت أهمية الموضوع في النشرة الاخبارية. وبما ان المتغير الزمني مرتبطً باستخدام الصور، فالتقرير المصورة يدوم ما بين دقيقة واحدة ودقيقتين (2 د)، بينما الأخبار التي تقدم بدون تقرير مصور تستغرق أقل من دقيقة واحدة.

4.2.1 الشكل : المتعارف عليه في العمل الصحفي، أن الأخبار القصيرة (off) بدون تقرير مصور (فيديو) لها تأثير أقل من الأخبار المرفوقة بتقرير مصور (vtr) باعتبار أن التقرير المصور يحتوي على مجموعة متنوعة من العناصر التي تجمع بين الصوت والحركة كمحفز نفسي .

5.2.1 الموضوع: قمنا بتصنيف كل خبر وفقًا للمواضيع التالية : الأخبار السياسية الوطنية، أخبار الاقتصاد، المجتمع، الثقافة، الرياضية والأخبار الدولية ثم قمنا باستخدام تصنيف فرعي، حددنا من خلاله موضوع الأخبار السياسية. فبالنسبة للأخبار السياسية الوطنية، استخدمنا فئات فرعية لتحديد مستويات النشاط السياسي وهي: النشاط الحكومي، النشاط البرلماني، النشاط المحلي وأخيرا النشاط المدني (استطلاعات الرأي و الاحتجاجات، وما إلى ذلك .

6.2.1 الفاعلون السياسيون: حددنا جميع الفاعلين السياسيين المتحدثين في الأخبار، لمعرفة من هم الأكثر تواجدا في التغطيات الإخبارية. ثم قمنا بتحديد فئات فرعية لتحليل صورة الشخصيات السياسية الأكثر حضورا في التغطيات الإخبارية.

7.2.1 أماكن النشاط السياسي : نتعرف من خلال هذه الفئة عن الأماكن التي يتواجد فيها الفاعلين السياسيين أثناء التعامل معهم.

8.2.1 لقطات الكاميرا: اللقطات توحي بدرجة القيمة التي يوليها المصور للشخصية السياسية المعنية بالتغطية الصحفية .

9.2.1 زوايا التصوير: ترتبط زوايا التصوير بالتصور المراد نقله عن الشخصية السياسية وهي متعلقة ايضا بطرق تدخلها في التقرير .

10.2.1 نوع التقرير: قمنا بتحليل كل تقرير يتعامل مع الحياة السياسية و حددنا ما إذا كانت هناك وجهة نظر واحدة أو متنوعة. كما قمنا بالتركيز على ثلاث فئات من التصنيف و هي :

- المحتوى المتجانس: عندما يكون هناك وجهة نظر واحدة فقط معبر عنها أو معلنة
- المحتوى المثير للجدل: عندما يتم التعبير عن وجهتي نظر متعارضتين
- المحتوى المتعدد: عندما يكون هناك مجموعة متنوعة من الآراء المعبر عنها .

كما قمنا بتحديد الفاعلين السياسيين المقدمين بشكل متكرر في حالة خطاب أحادي (احتكاري) وأولئك المقدمين في حالات التناقض.

11.2.1 نبرة التقرير: قمنا بتحديد نبرة التعليق الصحفي من خلال الاهتمام بالأفعال والأحوال والصفات المستخدمة في التقرير و حددنا فئات التصنيف التالية :

النبرة الواقعية: و هو سرد الأحداث بدون حكم أو تقييم من قبل الصحفي

النبرة الإيجابية: فإننا نعني بها التقرير الذي يسلط الضوء على النتائج الإيجابية للقرار أو الإجراءات المتخذة، و يقيّم بشكل إيجابي الفاعل السياسي.

النبرة السلبية: فإننا نعني بها التقرير الذي يسلط الضوء على النتائج السلبية للقرار أو الإجراءات المتخذة و يقيّم بشكل سلبي الفاعل السياسي.

النبرة المرجحة: عندما تحتوي القصة الإخبارية على جوانب إيجابية وسلبية .

النبرة التهكمية: عندما يستخدم الصحفي التهكم، لتسليط الضوء على الموقف.

2. كيفية بناء الواقع في وسائل الاعلام

ان تحليل صورة الواقع السياسي المقدم في القنوات التلفزيونية الخاصة المعنية بالدراسة لا يتم إلا من خلال ابراز كيفية بناء هذه الواقع، خصوصا وان هذا الاخير على حد قول بورديو وشامبان أصبح يتحدد ويتلخص فيما تنقله وسائل الاعلام وتناقشه وتحلله وفقا لما يراه القائم بالاتصال صالحا وجديرا لان ينقل للمشاهد. ويقصد بالواقع السياسي في هذه الدراسة، المحيط المرتبط بالسلطة السياسية وأجهزتها وديناميكياتها وعلاقاتها بالأحزاب السياسية والمجتمع والمؤسسات السياسية الداخلية والخارجية. وينسب الفضل إلى روبرت انتمان Entman Robert في ابراز العلاقة المتبادلة بين وسائل الإعلام و المجال السياسي، من منظور نظرية التأطير الاعلامي .

ونظرا لأن المعارف السياسية للمواطنين يتحصلون عليها في الغالب عبر وسائل لإعلام وليس نتيجة تفاعلاتهم الشخصية، فمن شأن ذلك أن يزيد من قدرة وسائل الإعلام في تشكيل مكونات هذا الواقع السياسي في أذهان الجمهور عبر عملية قولبة للمضمون السياسي في أطر إعلامية محددة (المزاهرة، 2012)[9].

وحدد انتمان الكيفية التي تقوم فيها وسائل الإعلام باختزال الأحداث والوقائع السياسية في اطر معينة من خلال "الانتقاء" و"البروز" وهما الاليتين اللتين تم الاعتماد عليهما لتحديد كيفية بناء قناة الشروق، الخبر و دزاير للواقع السياسي الجزائري في نشراتها الاخبارية. ويقصد بهما ما يلي:

1.2. الانتقاء : ويعني عملية الاختيار التي تتم وفق معايير يحددها القائم بالاتصال عند تغطية او معالجة حدث او قضية او شخصية ما، وذلك بالتركيز على جوانب معينة، او اغفال جوانب اخرى على المستوى البنائي للموضوع.

2.2. البروز: ويعني التركيز على معلومات معينة وتكرارها و ربطها عن طريق استخدام بعض المصطلحات و الكلمات المفتاحية و الرموز و المؤثرات المرئية.

ونهدف من خلال تحليل الأخبار التي تبثها القنوات الثلاث عبر آليتي الانتقاء والتكرار إلى تكوين صورة عن كيفية بناء مضمون الأخبار المتعلقة بالواقع السياسي الجزائري و فهم طرق التعاطي مع الاحداث السياسية.

ومن جهتها، ترى الباحثة المكسيكية، بيتريس بديلا فيلاريل، أن "وسائل الإعلام تبني الواقع من خلال استراتيجية ترتكز على العناصر التالية :(Villarreal, 2007) [10]

التشخيص : وهو سرد الأحداث عبر شخصيات تعتقد وسائل الإعلام أنها تلعب دورا مهما في حدوثها، وبالتالي تنتهي إلى اختصار هذه الأحداث في بعض الشخصيات على حساب أخرى وتبسيط الوقائع إن لم يكن تسطيحها.

الإثارة: تستند في وجودها، حسب الباحثة فيلاريل، إلى مجموعة من العناصر منها : القطيعة مع الوضع القائم، و الخروج عن المألوف والانحراف عن الاعتيادية .

الصراع : تلجأ وسائل الإعلام في بنائها للأحداث إلى الاستعارات المستقاة من الحرب، فالتفوق في مباريات كرة القدم يتحول إلى سحق الخصم، وتسديد الكرة تتحول إلى ضربة صاروخية، والخسارة تتحول إلى انهزام، والمباراة تتحول إلى تصفيات، وغيرها. وبالتالي فإن هذه الاستعارات تقولب الأحداث وتنمطها وتحولها إلى مادة تشد انتباه جمهور وسائل الإعلام.

وفي دراستنا، تم الاعتماد على العناصر الثلاث من اجل التعرف على الأساليب التي استخدمتها القنوات التلفزيونية الثلاثة المدروسة لبناء صورة الواقع السياسي الجزائري.

3. عرض و تحليل النتائج :

ان تحليل مضمون النشرات الاخبارية، في القنوات الثلاثة المدروسة سمح لنا بالتعرف على الكيفية التي تبني بها القنوات التلفزيونية الخاصة الواقع السياسي الجزائري وذلك من خلال تحديد طبيعة الأولويات الإخبارية، ومدى تمثيلها للمكونات السياسية المختلفة، والتعبير عن تفاعلاتها مع بعض بما يعكس مستوى حضورها ومشاركتها في الواقع السياسي، ويمكن عرض النتائج التالية :

- **إيلاء الاولوية للنشاطات السياسية الرسمية** : خلصت الدراسة الى ابراز تركيز القنوات الخاصة على الأخبار المتعلقة برئاسة الدولة والسلطة التنفيذية والمسئولين الحكوميين

و اعطائها الأولوية من حيث طول المساحة الزمنية للأخبار ، وموقعها في النشرة بالمقارنة مع الاخبار المتعلقة بالقوى الفاعلة الأخرى .

- **التركيز على الشخصيات الرسمية** : الشخصيات الرسمية التي تمثل الحكومة ومؤسسات الدولة تظهر بصفة اكبر في النشرات الاخبارية لقناة الشروق 64.25 بالمائة في المقابل تحظى الشخصيات المعارضة 30.5 بالمائة والممثلة للمجتمع المدني 5.25 بالمائة ما يعني حضور أقل. بينما قناة الخبر تعطي مساحة اكبر لقوى المعارضة للتعبير عن آرائها 35 .69 بالمائة في محاولة لاحتواء هيمنة الخطاب السياسي الرسمي في القنوات الاخرى وتقديم منبر بديل لقوى المعارضة للتعبير عن توجهاتها.

- **التأكيد على سلامة ممارسات الحكومة :** اتضح ان اعضاء الحكومة يحظون بتقارير ذات مضمون متجانس (81 بالمائة في قناة الشروق و79 بالمائة في قناة الدزاير)، يسمح لهم بالتعبير عن وجهة نظرهم في تقرير كامل مخصص لهم دون مقاسمة الوقت الزمني مع شخصيات اخرى من شأنها اضعاف خطابهم أو نقده أو التشكيك في مصداقيته في حين تعتمد قناة الخبر على المضمون الجدلي 64.5 بالمائة الذي يضع خطاب الحكومة في مواجهة مع قوى المعارضة او عرضة للنقد والمناقشة و التحليل من قبل محليين وخبراء .

- **توظيف النقد** : عملت القنوات الشروق و دزاير على توظيف النقد نسبيا في تقاريرها ولكن هناك اعتماد على نقد السلطة بلسانها مثلا تصريح بدوي "السلطة فشلت في النهوض بالاقتصاد" (2جويلية 2016). تصريح مثل هذا لم يتبع بردود فعل الطبقة السياسية، كالأحزاب المعارضة مثلا، ولم يوظف لوضع السلطة في دائرة الاتهام ولكن على العكس اخذ بطريقة ايجابية كشجاعة من باب مصارحة الشعب بالوضع وقول الحقيقة. بينما في قناة الخبر نجد ان القناة تستخدم نبرة حادة في نقد ممارسات الحكومة فصناعة القرار السياسي والشرعية من المصطلحات التي تتكرر في تقارير قناة الخبر .فلا سلطة فعلية للبرلمان ، ولا استقلالية للعدالة تقول الخبر، لماذا تصمت العدالة ؟، وكيف تحول شكيب خليل من رجل مطلوب قضائيا الى رجل مظلوم ؟ في حين تساءلت القناتين الاخرتين في تغطيتها حول عودة شكيب خليل وطموحاته السياسية.

- **اهمال مبدأ التوزان في طرح وجهات النظر** : في العديد من التقارير في قناة الخبر ، يتم تجاهل الرأي الرسمي في تغطية التقارير. نذكر مثلا : أزمة الاساتذة المتعاقدين، والتي خصصت لها تقارير مصورة وتم استضافة ممثل عن الاساتذة المحتجين في البلاطو . في المقابل تم تسجيل غياب طرف مهم وهو الوزارة الوصية، فالمفروض حتى وان تعذر الاتصال بالوزارة يتم ذكر ذلك. نفس الأمر بالنسبة لاحتجاج في جامعة بجاية قسم الادب، غياب طرف الادارة .

- **التقليل من مستوى الخطاب السياسي** : هناك تركيز كبير على الخطاب الشعبوي والعاطفي على حساب الخطاب العقلاني المتزن، وعلى حساب التحليل والفهم. فعند تحليلنا للمواضيع وجدنا العديد من التقارير التي تناولت تراشق الكلام بين شخصيات السياسية، نجد مثلا تصريحات الامين العام السابق للأفلان عمار سعداني، التي يهاجم فيها عديد الشخصيات من بينها الجنرال توفيق الذي وصفه بـ "رأس حربة جنرالات فرنسا" في الجزائر. (5 أكتوبر 2016)، لويزة حنون تصف سعيداني بهذاك ألي ميتسماش. «le mal nommé» ، ويتضح من خلال ذلك تركيز القنوات التلفزيونية على اختيار مقاطع من تصريحات نارية وتخصيص مساحات زمنية اخرى لمتابعة ردود الفعل حول ذات التصريحات وغيرها وذلك باعتماد آلية من الإلحاح والتكرار وإعادة إنتاج العبارات نفسها بشكل متتابع. بالإضافة الى توظيف قاموس لغوى ضيق في محاولة لإعطاء صورة سلبية لا تخدم الطبقة السياسية في الجزائر .

- **شخصنة الحياة السياسية** : بمعنى التركيز على الشخصيات السياسية المثيرة للجدل أو اختصار الأحداث والوقائع في بعض الشخصيات وتهميش شخصيات اخرى. ففي هذه القنوات هناك تقارير كاملة مخصصة لخرجات سعيداني، رشيد نكاز، لويزة حنون، كشخصيات سياسية مثيرة للجدل . ولدينا أيضا تسريبات البكالوريا وكيف اعطت هذه القنوات ابعادا سياسية لهذه المسألة بل وربطتها بشخص الوزيرة بن غبريت وأصبح الامر يتعلق ببقاء او رحيل الوزيرة . لتنقل بعدها نفس القنوات صورة بن غبريط مع رئيس المخابرات على اساس انه دعم للوزيرة.

- **الترويج للصراع** : أصبحت هذه القنوات تروج لصراعات سياسية من خلال تغطية متواصلة لصراعات داخل الاحزاب، داخل البرلمان خلال مناقشة قانون المالية، وابعد من ذلك الترويج لصراع مفترض بين الجيش والرئاسة. وحتى وان كان هناك فعلا تجاذبات سياسية،

المشكل ان هذه القنوات دخلت على خط الصراع من خلال تقارير توظف مفردات مشحونة. نجد مثلا : خصوم سعيداني، عائلة عدوه بلخادم، السهام، القصف، كلها مصطلحات تشد الانتباه وتشد الأعصاب، وتجعل هذا الصراع في أخر المطاف، مادة للفرجة وتسحبه من ساحة التحليل والفهم.

4. خاتمة:

من خلال هذه الورقة البحثية، حاولنا التعرف على كيفيات معالجة الخبر السياسي في القنوات التلفزيونية الخاصة (الشروقtv، دزايرtv، الخبرkbc tv) وعلاقته بتشكيل صور البناء الإعلامي للواقع السياسي في الجزائر .

و خلصنا إلى أن قناة الشروق TV و قناة دزاير TV تخدمان من خلال النشرة الاخبارية توجهات الحكومة بالدرجة الأولى. و يظهر ذلك جليا من خلال التركيز على الأولويات الرسمية للبلاد، و في كثير من الأحيان مراعاة الترتيب الهرمي لسلطات الدولة . وعلى خلاف ذلك ، نجد قناة الخبر tv التي تعطي مساحة اكبر لقوى المعارضة وتستضيف شخصيات المعارضة في بلاطو النشرة لدرجة أنها تستفتح أحيانا النشرة بأخبار حزب معارض وهو ما أدى لتراجع مكانة الخطاب الرسمي في القناة.

-هناك تركيز كبير في قناة الشروقTV وقناة دزايرTV على الأمور الايجابية في عمل الحكومة في محاولة لتلميع دورها خصوصا في سياق الوضع الاقتصادي الصعب الذي تعيشه الجزائر.

رئيس الجمهورية، مؤسسة الجيش، السياسة الخارجية، هي خطوط حمراء تتعامل معها القنوات الخاصة بحذر من خلال الالتزام بما جاء في برقية وكالة الانباء الجزائرية أو البيانات الرسمية لهذه الاجهزة .

القنوات الخاصة تقدم صورة سلبية عن الواقع السياسي الجزائري مع وجود خلل في تسويق صورة الديمقراطية في البلاد حيث هناك اكتفاء بإعطاء صورة نخبوية عن الطبقة السياسية وسط غياب للمجتمع المدني في كثير من التغطيات التي تخص الحياة السياسية.

وبهذا تكون القنوات التلفزيونية الخاصة المدروسة، قد ساهمت بطريقة أو بأخرى في تسميم الحياة السياسية، من خلال تسويق خطابات شعبوية، عاطفية، والتركيز على المواضيع التي تزرع الشك واليأس السياسي وترسم صورا مؤسفة عن الحياة السياسية، ما جعل هذه

القنوات تتجاوِز دورها الإعلامي الإخباري لصالح تقديم خدمة تهدف لصوغ صورة نمطية سلبية مقولبة للواقع السياسي الجزائري، لا تساعد بالضرورة على فهم جوهره.

5. المراجع

-Jean Bonville (2000) . .*Analyse de contenu des médias* . bruxelle: de boek.

- احسان محمد الحسن. (2005). *مناهج البحث الاجتماعي* (الإصدار طبعة 1). عمان: دار وائل للنشر والتوزيع.

- أحمد بن مرسلي. (2003). *مناهج البحث العلمي في علوم الاعلام و الاتصال* (الإصدار طبعة 1). الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية .

- أمل النوفلية. (2017). *ما وراء الأخبار*. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

- حون ماكسويل هاملتون. (2002). *صناعة الخبر*. القاهرة: دار الشروق.

- سامية محمد جابر. (2003). *منهجيات البحث الاجتماعي والاعلامي*. القاهرة : دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع .

- فاطمة عوض. (2002). *أسس و مبادئ البحث العلمي* (الإصدار طبعة 1). الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية .

- محمد عبد الحميد. (2015). *البحث العلمي في الدراسات الاعلامية* . القاهرة : عالم الكتب.

6. التهميش :

[1] أمل النوفلية. (2017). ما وراء الأخبار. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ص 67

[2] حون ماكسويل هاملتون. (2002). *صناعة الخبر*. القاهرة: دار الشروق، ص 54

[3] أحمد بن مرسلي. (2003). مناهج البحث العلمي في علوم الاعلام و الاتصال (الإصدار طبعة 1). الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، ص 30

[4] فاطمة عوض. (2002). *أسس و مبادئ البحث العلمي* (الإصدار طبعة 1). الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية ، ص 22

[5] احسان محمد الحسن. (2005). *مناهج البحث الاجتماعي* (الإصدار طبعة 1). عمان: دار وائل للنشر والتوزيع ، ص 18

[6] jean Bonville .(2000) .Analyse de contenu des médias . bruxelle: de boek, 89

[7]سامية محمد جابر. (2003). منهجيات البحث الاجتماعي والاعلامي. القاهرة : دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع ،ص 23

[8]محمد عبد الحميد. (2015). البحث العلمي في الدراسات الاعلامية . القاهرة : عالم الكتب ، ص 44

[9]منال المزاهرة (2012) ، نظريات الاتصال، ط1، عمان ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ،ص 223.

[10] Beatriz Padilla Villarreal: L'agenda médiatique et construction sociale de l'incertitude, Magazine de la communication de crise et sensible, Observatoire International des crises, France, Vol. 13- Avril, 2007